

"أزمة كورونا وانعكاساتها على القيم الأسرية"

إعداد الباحثة:

رؤى حسن الصبحي

باحثة ماجستير توجيه وإصلاح أسري/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة الملك عبد العزيز

2021م

المستخلص:

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على الإيجابيات وما خلفته جائحة كورونا على الأفراد والأسر عموماً، في ترسيخ وتعزيز بعض القيم، والمهارات الحياتية.

وسنحاول في هذا الصدد استعراض بعض من القيم والمهارات الحياتية التي ظهرت في هذه الجائحة، وعلاقات أفراد الأسرة بعضهم ببعض، وستتناول السطور عن ماهية الأزمة وتحديداً أزمة كورونا COVID-19.

وقد تم تقسيم الورقة إلى أربعة محاور، يشتمل المحور الأول على الأزمة وأنواعها ومراحلها والأزمة الأسرية، والثاني يلقي الضوء على وباء كورونا COVID-19 ويبحث في أسبابه وأعراضه، ويدرس الثالث إيجابيات جائحة كورونا على أفراد الأسرة وعلى المجتمع عموماً ويبحث في العنف ضد المرأة في ظل الجائحة وخدمات المملكة العربية السعودية للحد من العنف ضد المرأة وحمايتها، بينما يقدم الرابع أبرز المهارات الحياتية والقيم التي ظهرت في ظل هذه الجائحة، واستعراض بعض من مبادرات الأفراد والمجتمع التطوعية في أزمة كورونا.

واستعراض الدراسات السابقة في هذا المجال، ثم اتبعتها بخاتمة ضمنيتها توصيات، وذيلتها بقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: كورونا، الأزمة، القيم، تأثير، الجائحة، المهارات.

مقدمة الدراسة:

في ظل ما يشهده العالم من أزمات ومشكلات فقد واجه العالم بأسره منذ بداية العام الماضي 2020م أزمة فريدة من نوعها، بل تكاد الأولى على مستوى العالم، وقد تشارك بها العالم بأسره، فلم تفرق هذه الأزمة بلد فقير عن غني، ولا دولة متقدمة عن دولة متأخرة، جائحة غيرت مسار العالم وغيرت أولوياته، وغيرت كثير من الممارسات اليومية الطبيعية والاعتيادية للبشر.

كل العالم في هذه الأزمة سواسية، والدول المتقدمة أيضاً في المجال الطبي تعتبر أول من ضعفت في مواجهة هذا الفيروس COVID-19.

على الرغم من صعوبة هذه الأزمة إلى أنها كشفت لنا عن مدى تماسك أفراد الأسرة الواحدة وعلاقتهم القوية ببعضهم البعض، وأيضاً كشفت لنا الأسر الضعيفة الهشة التي لا يجمعها أي قيم بل زادت المشاكل لديهم وكثر التوتر والعنف بل وصل إلى الطلاق في بعض الحالات.

نحاول في هذه الورقة تناول إيجابيات هذه الأزمة على مستوى الأسرة الواحدة، والكشف عن القيم الراسخة في الأفراد، والمهارات التي تم اكتسابها في ظل هذه الجائحة.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في الكشف عن تأثير أزمة كورونا على ترسيخ وتعزيز القيم لأفراد الأسرة الواحدة، فبالتأكيد أن الأزمات تكشف عن القيم الراسخة لدى الانسان، واستعراض بعض من القيم والمهارات الحياتية التي ظهرت وبرزت في هذه الأزمة.

أهمية الدراسة:

تعتبر أزمة كورونا COVID-19، من أهم الأزمات حالياً على مستوى العالم، وقد أشغلت العالم بأسره في جميع الجوانب والمجالات، فهي الآن اتجاه الباحثين للبحوث والدراسات والندوات والتحليل العلمية على كافة الأصعدة والزوايا الاقتصادية، والاجتماعية والنفسية والصحية.

الأهمية النظرية:

التوعية بأن كل أزمة تمر بالإنسان ليست نهاية العالم، بل على العكس يمكن أن يستفيد منها، وتثقيف المجتمع بأن ينظروا دائماً بشكل إيجابي في جميع الأزمات التي تمر بهم، وإثراء معرفة المهتمين بمجال التوجيه والإصلاح الأسري.

الأهمية التطبيقية:

تمثلت الأهمية التطبيقية وتتجلى في النتائج والتوصيات، بالإسهام في إثراء البحوث في هذا الموضوع، خاصة البحوث في المجال الاجتماعي، والتي يمكن توظيفها في صالح المجتمع، فموضوع كورونا يتسم بالضخامة في المعلومات الخاصة به والبحاث بسبب حداثته.

أهداف الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهميتها فإن أهداف هذه الدراسة تتمثل في:

- 1- تحديد إيجابيات أزمة كورونا.
- 2- الكشف على تأثير جائحة كورونا على القيم.
- 3- التعرف على دور أزمة كورونا على تعزيز المهارات الحياتية للأفراد.
- 4- التعرف على دور أزمة كورونا في تلاحم أفراد المجتمع الواحد ومبادراتهم.

تساؤلات الدراسة:

- 1- ماهي إيجابيات أزمة كورونا؟
- 2- هل أثرت جائحة كورونا على القيم؟
- 3- ما هو دور أزمة كورونا على المهارات الحياتية للأفراد؟
- 4- ما هي مبادرات المجتمع في ظل جائحة كورونا؟

حدود الدراسة:

يتحدد مجال الدراسة في الآتي:

الحدود الموضوعية: أزمة كورونا وانعكاساتها على القيم.

الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني لعام 2020م.

منهج الدراسة:

المنهج النظري وذلك بالأسلوب الاستنباطي والاستقرائي في جانب البحث النظري، بالاعتماد على المراجع العربية والأجنبية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال سرد الدراسات السابقة، والفروض وصياغة المشكلة.

مصطلحات الدراسة:

الأزمة:

لغة: تعني الشدة والقحط، والأزمة هو المضيق، ويطلق على كل طريق بين جبلين مأزم (مساعدة، 2012، 21).

ويعرفها المعجم الوجيز بأنها: " الشدة والضيق " (المعجم الوجيز، 1990، 15).

اصطلاحاً: عرفها ميتروف وبوتشون بأنها: "حالة تمزق، تؤثر على النظام كله، وتهدد افتراضاته الأساسية، ومعتقداته الداخلية وجوهر وجوده" (عبد المجيد، 2008، 65).

وعرفها البعض بأنها: موقف ينتج عن تغييرات بيئية مولدة للأزمات، ويتضمن قدراً من الخطورة والتهديد وضيق الوقت والمفاجأة، ويتطلب استخدام أساليب إدارية مبتكرة، وسرعة ودقة في رد الفعل، ويفرز آثاراً مستقبلية تحمل في طياتها فرصاً للتحسين والتعلم (شريف، 1998، 49).

كورونا:

فيروسات كورونا في سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشج وخامو مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة والتنفسية الحادة الوخمية (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-9 (منظمة الصحة العالمية، 2020).

COVID-19:

مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم (منظمة الصحة العالمية، 2020).

القيم:

بشكل عام هي مجموعة من المعتقدات الصريحة أو الضمنية التي تحدث في سياق اجتماعي وثقافي متميز، الأمر الذي يضيف عليها هوية ترتبط بطبيعة البناء الاجتماعي وتحدد ما هو مرغوب فيه وعنه اجتماعياً، وتتسم القيم بالدينامية والاستمرار النسبي فتتأثر عن التفاعل بين الأفراد والواقع الاجتماعي المحيط بهم (خروف، 1998، 147).

المهارات:

مصطلح (المهارة) يُصنّف باعتباره مصطلحاً حديثاً في ساحة التراث العربي، تطوّرت دلالاته عبر التاريخ، فاستخدم في السبعينيات ليشير إلى الذين يتقنون مهارات القراءة والكتابة ضمن ما يعرف بالتثقيف الوطني ثم تطوّر المفهوم ليدلّ على قدرة الإنسان على التفاعل مع المجتمع والاستجابة له، وتوثيق المجريات والأحداث وتسجيلها، لتظهر له بعدها دلالة جديدة عبر تركيبة (المهارات الحياتية) التي تحدد القدرة على الأداء المستقلّ الناجح (الغامدي، 2011).

الدراسات السابقة:

1- دراسة رعد عبد العزيز البغدادي (2020م) بعنوان: بلاء كورونا.

مجلة الحكمة.

تحدثت الدراسة في المجمل عن أن وباء كورونا بلاء من الله سبحانه وتعالى وعقاب للبشر بسبب ضلالهم وبعدهم عن الله سبحانه وتعالى من خلال استشهادات عدة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

2- دراسة سهام العزب (2020م) بعنوان أثر بعض المتغيرات الأسرية على أنماط الاتصال الزوجي فترة كوفيد-19.

المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية.

هدفت الدراسة لمعرفة تأثير بعض المتغيرات الأسرية، على درجة أنماط الاتصال خلال فترة الحجر الصحي المنزلي والتباعد في مدينة جدة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، ومن نتائج الدراسة: يوجد تأثير لمتغير الدور على النمط المثالي، والعمر على النمط المسترضي واللوام، والمثالي.

الأزمة: كما ذكرنا سابقاً هي شكل من أشكال الأداء الاجتماعي، وتشير الى موقف طارئ يقوم بإحداث ارتباك ويزعزع أمن الأسرة والمجتمع عموماً.

أنواع الأزمة:

1- أزمات تصنف من حيث الموضوع:

أزمات مادية: هي أزمات ذات طابع اقتصادي وكمي قابل للقياس، ومن أمثلتها:

- أزمة الديون.
- عدم توفر سيولة.

الأزمات المعنوية: وهي أزمات ذات طابع نفسي وشخصي، وغير ملموس ولا يمكن الإمساك بأبعادها، ولا يمكن رؤيتها أو سماعها، بل يمكن الشعور بها. ومن أمثلتها:

- أزمة الثقة.
- تدهور الولاء.
- عدم رضا.
- انخفاض الروح المعنوية.

2- الأزمات من حيث عمقها:

- أزمات سطحية وهامشية.
- أزمات عميقة جوهرية (الخصيري، 2003، 20).

3- من حيث المصدر:

أزمات طبيعية وهي:

- كل الأزمات التي تنتج من ما يحدث في الطبيعة من كوارث، وهي من أكثر الأنواع شيوعاً وخطر على الإنسان؛ لأنها لا تكون بإرادته.

أزمات صناعية وهي:

- الأزمات التي تحدث نتيجة صناعات معينة مثل التسرب الكيماوي، حيث تتسم بتأثيرها المادي والمعنوي القوي وصعوبة السيطرة عليها (الحملوي، 2003، 96).

4- الأزمات من حيث تكرار الحدوث:

- أزمات ذات طابع دوري ومتكرر.
- أزمات ذات طابع فجائي عشوائي غير متكرر.

5- الأزمات من حيث مرحلة التكوين:

- مرحلة الميلاد.
- مرحلة النمو.
- مرحلة النضج.
- مرحلة الانحسار.
- مرحلة الاختفاء.

6- الأزمات من حيث التأثير:

- أزمات عامة وشاملة لكل الكيان الإداري.
- أزمة خاصة تؤثر في جزء واحد أو أكثر من جزء.

7- أزمات من حيث الشدة:

- أزمات عنيفة وهي الأزمات التي يكون من الصعب على المنظمة مواجهتها، وهي الأزمات التي تحدث بطريقة مفاجئة وبشكل عنيف وذات تأثير قوي على المنظمة.
- أزمة خفيفة وهي الأزمة التي يكون من السهل على المنظمة مواجهتها، فهي تعتبر من الأزمات غير العميقة وخفيفة التأثير (الخصيري، 2003، 20).

مراحل الأزمة:

- 1- مرحلة ما قبل الأزمة: حيث يكون هناك إشارات لاحتمال وقوع الأزمة.
- 2- مرحلة تقاوم الأزمة: حيث تنمو الأزمة وتتفاقم نتيجة لخلل في البيئة التي حدثت فيها الأزمة.
- 3- مرحلة إدارة الأزمة: ويطلق عليها أيضاً مرحلة احتواء الأزمة، ويتم فيها الاعتراف بالأزمة.
- 4- مرحلة ما بعد الأزمة: حيث يتم تقييم آثار الأزمة وأخذ الدروس والعبر (البريخت، 1996، 225).

الأزمات الأسرية:

فالأزمة ظاهرة إنسانية وجزء من نسيج الحياة، عرفت منذ العصور القديمة ومتلازمة للإنسان، وهي تنشأ في أية لحظة وفي ظروف مفاجئة نتيجة ظروف داخلية أو خارجية، تخلق نوع من التهديد للجميع أو الأفراد، ويتحتم التعامل معها بحزم للقضاء عليها أو التقليل من شأنها والحد من خسائرها وتأثيراتها الاجتماعية والإقتصادية والنفسية حتى أنها أصبحت سمة من سمات الحياة المعاصرة للإنسان والمجتمعات والدول، الامر الذي أدى إلي الاهتمام بها وإدارتها كأسلوب وقائي ومستقبلي للتكيف مع التغيرات المفاجئة التي قد تحدث قبل حدوث الأزمة أو أثناء حدوثه (الرويلي، 2011).

تتعدد أشكال وأنواع الأزمات الأسرية، من الأزمات البسيطة إلى الشديدة، وتتعدد أيضاً مصادرها فمنها داخلية نتيجة للتراكمات، وأخرى خارجية تؤثر على توازن الأسرة مثل الظروف الاقتصادية وما إلى ذلك، وأيضاً أنواع الأسر لها دور قوي في التصدي لهذه الأزمات، فالأسرة القوية المتلاحمة والتي لديها أسس قوية وتدير أفرادها بحكمة، يمكن أن تتجاوز الأزمات بكل سهولة مهما بلغت قوة هذه

الأزمة، بعكس الأسر الهشة الضعيفة التي تفتقر أساساً للتوازن وإدارة أولوياتها وما إلى ذلك فبمجرد تعرضها لأزمة بسيطة تنهدم الأسرة وتفقد توازنها.

أن التعامل مع الأزمات أصبح أحد محاور الاهتمام في مجتمعاتنا، حيث يقتضي التعامل معها وجود العديد من المهارات لدى أفرادها والتي تتمثل في الشجاعة والثبات والالتزان والقدرة على التفكير الإبداعي والقدرة على الاتصال والحوار وصياغة ورسم التكنيكات اللازمة للتعامل مع الأزمة، وترتبط الأزمات الأسرية بالأحداث اليومية، وتتعرض ربان الأسرة لها يومياً من مصادر مختلفة، فالضغط الداخلي والخارجية التي تلاحقها تسبب لها في معظم الأحيان أزمات، مما يضطرها للبحث عن حلول مناسبة لها، وربما تتعقد هذه الأزمات، فتتفقد أمامها عاجزة عن إيجاد الحلول، وتتراوح الأزمات التي تواجه ربة الأسرة بين البساطة والتعقيد، فقد تكون مجرد خلاف بسيط يمكن حله، وقد تكون معقدة تحتاج إلى إدارة عليا لمجموعة من الأفراد، ولكن هذا يكمن في أن مجتمعاتنا لا تهين الفرد التهيئة المناسبة بشكل مسبق للأزمات التي من الممكن أن تصادفه في حياته بشكل عام ومستمر (حنان الحلبي، ٢٠١١).

أنواع الأزمات الأسرية:

- أزمات اقتصادية: هي التي تنشأ من إنعدام أو قلة كفاءة الإنتاج بين أفراد الأسرة. (عبد الرحمن، 2003).
- أزمات نفسية: ضغوط وأحداث ومواقف نفسية داخلية تؤثر في حالة الفرد النفسية وتتمثل في صعوبات تواجه الفرد مما ينتج عنه خلل في التوازن النفسي الاجتماعي للفرد. (جودة، 2013).
- أزمات إجتماعية: هي خلل وعدم توازن عناصر النظام الاجتماعي في ظل حالات من التوتر والقلق. (موسوعة المجال القومي، 2001).

كورونا:

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19 (منظمة الصحة العالمية، 2020).

COVID-19:

مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم (منظمة الصحة العالمية، 2020).

أسباب كوفيد-19 وانتشاره:

يمكن أن يلقط الأشخاص عدوى كوفيد-19 من أشخاص آخرين مصابين بالفيروس، وينتشر المرض بشكل أساسي من شخص إلى شخص عن طريق القطرات الصغيرة التي يفرزها الشخص المصاب بكوفيد-19 من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم.

وهذه القطيريات وزنها ثقيل نسبياً، فهي لا تنتقل إلى مكان بعيد وإنما تسقط سريعاً على الأرض، ويمكن أن يلقط الأشخاص مرض كوفيد-19 إذا تنفسوا هذه القطيريات من شخص مصاب بعدوى الفيروس، لذلك من المهم الحفاظ على مسافة متر واحد على الأقل (3 أقدام) من الآخرين. وقد تحط هذه القطيريات على الأشياء والأسطح المحيطة بالشخص، مثل الطاولات ومقابض الأبواب ودرايزين السلالم، ويمكن حينها أن يصاب الناس بالعدوى عند ملامستهم هذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس أعينهم أو أنفهم أو فمهم، لذلك من المهم المواظبة على غسل اليدين بالماء والصابون أو تنظيفهما بمطهر كحولي لفرك اليدين (منظمة الصحة العالمية، 2020).

أعراض كوفيد-19:

تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف، وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً ولكن قد يُصاب بها بعض المرضى: الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي، ويُصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً.

ويتعافى معظم الناس (نحو 80%) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص، ولكن الأعراض تشد لدى شخص واحد تقريباً من بين كل 5 أشخاص مصابين بمرض كوفيد-19 فيعاني من صعوبة في التنفس، وتزداد مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين المسنين والأشخاص المصابين بمشاكل صحية أخرى مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئة أو السكري أو السرطان، وينبغي لجميع الأشخاص، أيًا كانت أعمارهم، التماس العناية الطبية فوراً إذا أصيبوا بالحمى و/أو السعال المصحوبين بصعوبة في التنفس/ضيق النفس وألم أو ضغط في الصدر أو فقدان القدرة على النطق أو الحركة (منظمة الصحة العالمية، 2020).

إيجابيات جائحة كورونا على الأسرة:

بالتأكيد هناك سلبيات كثيرة لهذه الأزمة على صعيد العالم، ليس فقط على صعيد الأسرة السعودية، ولكن في هذه الورقة لن نتطرق إلى سلبيات هذه الأزمة فالكثير قد تطرقوا إليها من قبل، نريد في هذه الورقة ذكر الإيجابيات فقط.

ومنها:

- فُرب أفراد العائلة الواحدة من بعضهم البعض.
- مشاركة أفراد العائلة الواحدة بإعداد الطعام، أو اللعب حيث ظهرت ألعاب كثيرة، وقد سُميت بألعاب الحجر وأشهرها لعبة "الكريم".
- تشارك أفراد المجتمع السعودي كاملاً على منصات "تويتر" بألعاب وتحديات وفعاليات شارك فيها جميع أفراد المجتمع كباراً وصغاراً.
- أصبح هناك حوارات أكثر ونقاشات بين أفراد الأسرة الواحدة.
- الكثير من أفراد المجتمع استغل هذه الأزمة في تطوير ذاته، من خلال حضور دورات تدريبية عن بُعد، أو قراءة كتب، واكتساب مهارات جديدة.
- تكاتف وتضامن أفراد المجتمع الواحد، والتطوع من أجل الوطن.
- التدريب والوعي للأسرة بإدارة أزماتها المختلفة.

- الطعام في فترة الحجر المنزلي أصبح أكثر فائدة وصحي أكثر، بسبب أن أفراد المجتمع لجئوا إلى الطعام في منازلهم.
- ادخار أكثر للأسر؛ الطعام أصبح من المنزل، لا يوجد سفر، لا يوجد زيارات عائلية أو تكاليف.
- قلت تكلفة حفلات الزفاف، في بداية الجائحة، كان من غير المسموح إقامة حفلات زفاف، وبعد ذلك اقتصر على 50 شخص فقط.
- جميع الأفراد أصبحوا مهتمين بالتكنولوجيا والتطور صغاراً وكباراً؛ بسبب الأعمال والدراسة عن بُعد.

العنف في ظل جائحة كورونا:

أشعلت شرارة جائحة كورونا «العنف» في أجساد النساء في «الحجر المنزلي» فتصاعدت أدخنة البلاغات وفقاً للتقارير التي رصدتها منظمة الأمم المتحدة، والتي أظهرت زيادة في جميع أنواع العنف ضد المرأة وبخاصة العنف المنزلي، مما يؤكد حاجتها إلى جهد جمعي عالمي لوقف ذلك العنف.

فأولت المملكة العربية السعودية المرأة اهتماماً بالغاً بتعزيز حقوقها وحمايتها، وسارعت الخطى لذلك؛ وتضمنت حزمة التغييرات التي شهدتها المملكة أخيراً، العديد من الأوامر والقرارات والأنظمة التي تعزز حقوق المرأة، ومن ذلك إصدار نظام الحماية من الإيذاء، ولوائحه التنفيذية، ونظام مكافحة جريمة التحرش، وتخصيص مركز لتلقي بلاغات العنف الأسري، وإنشاء مجلس شؤون الأسرة وتخصيص إحدى لجانته لتتولى شؤون المرأة (رشاد، 2020).

خدمات المملكة العربية السعودية للحد من حالات العنف وحماية المرأة:

- إنشاء مركز تلقي البلاغات ضد العنف والإيذاء الذي يستقبل بلاغات العنف الأسري على الرقم المجاني (1919) على مدار 24 ساعة بكادر نسائي بالكامل، والتدخل السريع في حالات الإيذاء، والتنسيق الفوري مع الجهات ذات العلاقة الحكومية والأهلية لخدمة ضحايا العنف الأسري في المجتمع السعودي.
- حذرت النيابة العامة، من أشكال العنف ضد المرأة أو إساءة المعاملة الجسدية أو النفسية أو الجنسية أو التهديد به، متوقعة مرتكبيه بعقوبات السجن مدة لا تقل عن شهر وتصل إلى سنة، وغرامة لا تقل عن 5 آلاف وتصل إلى 50 ألف ريال، وحال العودة تضاعف العقوبة، مشيرة إلى أن نظام الحماية من الإيذاء يُعزّز جملة من الضمانات للقضاء على حالات العنف ضد المرأة، ويُقرّر حزمة من الإجراءات والعقوبات الجزائية التي تتسم بالحزم والصرامة تجاه أي تجاوزات في هذا الشأن.

دور أزمة كورونا في تعزيز القيم والمهارات الحياتية لأفراد الأسرة:

بداية نسلط الضوء على القيم وماهية القيم، يرى علماء الاجتماع أن عملية التقييم تقوم على أساس وجود مقياس ومضاهاة في ضوء مصالح الشخص من جانب، وفي ضوء ما يتيح له المجتمع من وسائل وإمكانات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر، ففي القيم عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة، فالقيم هي مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو إمكانات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي (خليفة، 1992، 39).

وهي أيضاً الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة (غيث، 1996، 259).

لا ننكر دور الأزمة في تعزيز وإظهار المهارات لأفراد الأسرة، والكشف عن المهارات المدفونة.

ونستعرض بعض من القيم الإيجابية التي برزت خلال أزمة الكورونا:

- المشاركة.
- الادخار.
- المسؤولية.
- الحوارات الأسرية.
- إدارة الوقت.
- الصبر.
- الايثار.
- الوطنية وحُب الوطن.

مبادرات بعض أفراد وقطاعات المجتمع في ظل جائحة كورونا:

- مبادرات فردية تطوعية لتوصيل المواد الغذائية.
- مبادرات من مراكز التسوق والمواد الغذائية بالتوصيل المجاني للمنازل.
- مبادرات من الجمعيات الخيرية في توزيع سلال غذائية.
- مبادرات فردية لدعم ذوي الدخل المحدود وتوفير المواد الغذائية لهم، ولا سيما في موسم رمضان.
- مبادرة البنوك المحلية في إزالة تكلفة عمولة التحويل لبنك مختلف.
- مبادرة وزارة المالية بتأجيل سداد الأقساط.
- مبادرة شركات الاتصالات بإتاحة الدخول المجاني للمنصات التعليمية لأبنائنا.

النتائج:

- من أهم إيجابيات جائحة كورونا، تلاحم أفراد الأسرة الواحدة وقربهم.
- ساهمت جائحة كورونا بتقليل تكلفة الزفاف، فتسنى لكثير من الشباب الزواج بتكلفة أقل.
- كشفت جائحة كورونا عن مسؤولية أبناء الوطن تجاه ذاتهم وأسرهم، ووطنهم.
- أسهمت جائحة كورونا بشكل كبير في تطوير الأفراد لذواتهم، واستثمار وقتهم بتعلم مهارات جديدة.
- بينت جائحة كورونا أن هناك قيم راسخة في أبناء المجتمع الواحد، عن طريق المبادرات التي شاهدناها في ظل الجائحة.

الخاتمة والتوصيات:

ختاماً نستطيع القول، بأن أزمة كورونا على الرغم من سلبياتها، ولكن كشفت لنا عن قيم ومهارات، وصبر، واستشعار لنعم الله عز وجل، وثقة بالله أن كل هذا سيزول بأمره وحده سبحانه وتعالى، وبينت لنا مسؤولية والتزام أبنائنا، وأنهم روح واحدة لخدمة هذا الوطن، وبالتأكيد لا ننسى ما بذلته دولتنا الحبيبة في ظل هذه الجائحة وما قدمت من خدمات ومبادرات لشعبها، وفعلت المستحيل لحماية والحد من انتشار فيروس كورونا.

التوصيات:

- العمل على إنشاء برامج توعوية وتثقيفية للأسر على كيفية مواجهة الأزمات التي تتعرض لها.
- التدريب على التعايش مع الأزمات وإدارتها والتغلب عليها، والنظر بإيجابية في أي أزمة تمر بها الأسرة.
- تعزيز العلاقات والقيم لأفراد الأسرة من خلال الحوار الأسري والعاطفي.
- استمرار مبادرات الأسواق وخاصة مراكز بيع المواد الغذائية في توفير التوصيل للمنازل، وتسهيل عمليات الدفع كما كانت في الجائحة.
- تربية وتنشئة الأطفال على القيم والأخلاق الفاضلة.

المراجع:

- جودة، مهدي(2013م) الصحة النفسية والأزمات، العراق: كلية التربية جامعة بابل.
- الحلي، حنان(2011م) الازمات المهنية والأسرية وأساليب الزوجات في التعامل معها، دراسة ميدانية على عينة من الزوجات في محافظة دمشق، دمشق: مجلة جامعة دمشق العدد الثالث، الرابع، المجلد ٢٧.
- الحملاوي، محمد رشاد(2003م) إدارة الأزمات تجارب محلية وعالمية، القاهرة: مكتبة عين شمس للنشر والتوزيع، ط2.
- خروف، حميد(1998م) فعالية القيم في العملية التربوية، رؤية سيولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10.
- الخصيري، محسن(1990م) إدارة الأزمات: منهج اقتصادي إداري متكامل لحل الأزمات، القاهرة: مكتبة المدبولي، ط2.
- . خليفة، عبد اللطيف(1992م) ارتفاع القيم (دراسة نفسية)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- رشاد، نجلاء(2020م) العنف أداة كسر وفقاً للقوانين، جدة: جريدة عكاظ، الجمعة 27 / 11 / 2020م.
- الرويلي، علي(2011م) إدارة الأزمات (تعريفها، أبعادها، أسبابها)، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- شريف، منى صلاح الدين(1998م) إدارة الأزمات وسيلة للبقاء، القاهرة: دار البيان للنشر.
- عبد الرحمن، ايمان(2003م) إدارة الأزمات الأسرية وعلاقتها بالموارد البشرية لدى الشباب، رسالة دكتوراة، كلية التربية النوعية - جامعة الزقازيق.
- عبد المجيد، قدرى(2008م) اتصالات الأزمة وإدارة الأزمات، القاهرة: دار الجامعة الجديدة.
- الغامدي، ماجد(2011م) مفهوم المهارات الحياتية، الألوكة الاجتماعية.
- غيث، محمد عاطف(1996م) علم الاجتماع، القاهرة: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
- مساعدة، ماجد عبد الهادي(2012م) إدارة الأزمات، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- المعجم الوجيز(1990م) القاهرة: مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- موسوعة المجال القومية المخصصة(٢٠٠١م) مواجهة الأزمات الأخلاقية والسلوكية، المجلد 27.

المراجع الأجنبية:

Albrecht, Steve(1996)crisis management for corporate self defense, publisher: Amacom.